بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان

شكر النعم والصبر على النقم

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ،

خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي –رحمه الله– وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

٤/٤/١٤٤٧ هـ

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران: 102]،

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70 – 71].

أَمَّا بَعْدُ : يقول الله جل وعلا (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21)) الذاريات

معاشر المسلمين، إننا عندما نتأمل فيما نعيشه في هذه البلاد المملكة العربية السعودية من أمن واستقرار ورغد عيش نجد في ذلك عبرة، ونبحث عن السبب لنستمر في هذه النعمة. فقبل خمسة وتسعين عاماً وحدّ الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى هذه البلاد تحت مسمى المملكة العربية السعودية. وأعلن قيامها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وطبق ذلك قولا وفعلا، وطبق ذلك أبناء الملوك من بعده، حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان إبن عبد العزيز. ولا شك أن هذه الذكريات الحميدة تذكر في ديننا الإسلامي وبخاصة إذا

كانت فيها إقامة الحق ونصرة المظلومين، جاء بمسند الإمام أحمد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحبّ أنّ لي به حمر النّعم، و لو دعيت به لأجبت».. ذلك الحلف الذي يسمى حلف الفضول. وسبب قيام هذا الحلف أن رجلا من زبيد باليمن قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل السهمى، ثم رفض أن يؤديه ثمنها، فطلب الزبيدى من الأحلاف أن يعينوه على اقتضاء حقه فأبوا وانتهروه بسبب قدر ومكانة العاص فى قومه. فصعد هذا الرجل إلى أعلى جبل فى مكة وقريش فى أنديتهم حول الكعبة، وصاح بأعلى صوته مرددا شعرا يطلب فيه من آل فهر أن يحموه من الظلم.

وكانت النتيجة أن قام الزبير بن عبد المطلب يلبى نداءه واجتمعت هاشم وزهرة وتيم فى بيت عبد الله بن جدعان بمكة وتحالفوا متعاهدين ليكونن يدا واحدة مع المظلوم حتى يؤدى له حقه، ومشوا إلى العاص، وانتزعوا سلعة الزبيدى منه، ودفعوها إليه

ونحن عندما نتذكر حال بلادنا قبل توحيدها نجد ما كانت تعيشه من عدم الاستقرار ونعيشه وعاش أجدادنا ثمرت إقامة هذه الوحدة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. لزمنا أن نبحث عن سبب هذه النعمة، فأعظم سبب لها توحيد الله والايمان به قال الله جل وعلا : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) النور، وكذلك إقامة شعائر الدين.

قال الله جل وعلا : (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41) الحج وأيضا قياما لهذا الأمر بما ألزمهم الله جل وعلا به حول الرعية فهم قد قاموا بما يجب عليهم وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأيضا، قيام العلماء بواجبهم في اي مكان كان سواءاً كانوا في الإفتاء أو في الدعوة أو في القضاء أو في أي أمر أو مسرح من مصالح الدولة كلهم يضعون نصب

أعينهم تحكيم كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. أيضا استجابة المواطن والمقيم لتطبيق هذه الشريعة. ومحبته لوطنه. فمحبة الوطن فطرة في نفوس الناس. ومن أدلة ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزل عليه الوحي ذهبت به أمّ المؤمنين خديجة من خويلد رضي الله عنها إلى إبن عمها ورقة بن نوفل فلما أخبره بما نزل عليه من سورة" اقرأ" قال إنه الناموس ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك، فكبر على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمر وهو الخروج من بلده. قال أو مخرجي هم? قال ما أتى رجل بمثل ما جئت به الا أوذي وأخرج. ولما أذن الله جل وعلا له بالهجرة بعد ثلاث عشرة سنة من البعثة خرج وهو يقول مخاطبا مكة (أمَا واللهِ إني لأَخرجُ منكِ وإني لأعلمُ أنك أحبّ بلادِ اللهِ إلى اللهِ, وأكرمهُ على اللهِ ؛ ولولا أهلكِ أخرجُوني منك ما خَرجتُ)

ولما وصل إلى المدينة أراد أن تحبب إليه لأن محبة الوطن خير معين على خدمته والإستقرار فيه وقال (اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد)

وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحد قال (جبل نحبه ويحبنا) وكان إذا رجع من سفره إلى المدينة أوضع ناقته أي أسرع ليصل إليها سريعا. وهذا ما نعيشه في هذه البلاد. وقد سمعنا ولاة أمرنا عند الإختلافات يعلنونها صريحة إنهم لن يفرطوا في شبر من هذه البلاد، كما سمعناها من الملك فهد وغيره. فهذه أسباب جعلتنا نعيش هذه النعمة ، فينبغي أن نحافظ عليها نقيم شعائر ديننا وبخاصة العقيدة عقيدة التوحيد، فهي سبب التمكين وهي سبب الأمان. قال الله جل وعلا : الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (82) الأنعام

فنحن استحقينا هذا الأمن بكامل مقوماته لأننا سلمنا من الظلم الأكبر وهو الشرك بالله جل وعلا.

نحن نعيش ثمرة تحكيم شرع الله جل وعلا. وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (16) لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (17) الجن فعلينا ان نستمر ونستقيم على هذه الطاعة. فهي سبب النجاة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30) فصلت.

عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت: يا رَسولَ اللهِ، قُلْ لي في الإسْلامِ قَوْلًا لا أسْأَلُ عنْه أحَدًا بَعْدَكَ، وفي حَديثِ أبِي أُسامَةَ غَيْرَكَ، قالَ: قُلْ: آمَنْتُ باللَّهِ، فَاسْتَقِمْ.

صحيح مسلم .

فعلينا معشر الناس في هذه البلاد من مواطنين ومقيمين. أن يؤدي كل واحد منا ما وجب عليه ، وبخاصة القيام برعاية الرعية. وقد قال صلى الله عليه وسلم : (كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ

. فكل واحد منا قائم وراعي وهو ومسؤول عن رعيته. كما قالها نبينا صلى الله عليه وسلم. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالأمير راع ومسؤول عن

رعيته. والرجل في بيته راع ومسؤول عن رعيته. والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤول عن رعيتها. والخادم في مال سيده راعٍ ومسؤول عن رعيته . وكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته . نسأل الله جل وعلا أن يديم على بلادنا وبلاد المسلمين نعمة الأمن والاستقرار إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أقول ما تسمعون. واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم استغفر الله.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله... يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (عَجِبْتُ لأمرِ المؤمنِ ، إنَّ أمرَهُ كُلَّهُ خيرٌ ، إن أصابَهُ ما يحبُّ حمدَ اللَّهَ وَكانَ لَهُ خيرٌ ، وإن أصابَهُ ما

يَكْرَهُ فصبرَ كانَ لَهُ خيرٌ ، وليسَ كلُّ أحدٍ أمرُهُ كلُّهُ خيرٌ إلَّا المؤمنُ) صحيح مسلم

ويقول تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الأنبياء : ٣٥]

ونحن عشنا فرحة باليوم الوطني وابتلينا بفقد سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز إبن عبد الله آل شيخ يقول الله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (34) الأنبياء

الموت نهاية كل حي في هذه الحياة (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ [الرحمن:26-27]

وفي يوم الثلاثاء الأول من ربيع الثاني إنتقل إلى رحمة الله مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء ورئيس المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ رحمه الله تعالى وهذه نهاية كل إنسان والواجب على المسلم إذا ابتلي بمثل هذه المصيبة أن نصبر ونحتسب (

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) البقرة

فنقول كما أمرنا الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها وفقد العلماء صعب لأنه نهاية لخير كثير وقد جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، حتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا.)

ونحن بحمد الله بهذه البلاد المملكة العربية السعودية لم نصل إلى هذه الدرجة فعندنا هيئة كبار العلماء وعندنا علماء راسخون في العلم فإذا توفي المفتي العام فسيأتي بدلاً عنه مفتي آخر كما كانت الحال عندما فقدنا سماحة الشيخ محمد إبراهيم قبل أكثر من خمسين سنة فجاء بعده سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمهم الله جميعاً وانتقل إلى جوار ربه قبل أكثر من خمس وعشرين سنة وتقلد الأمر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الذي وافاه الأجل المحتوم

يوم الثلاثاء وننتظر أن يخلفنا الله خيراً وقد ورد في تفسير قول الله جل وعلا :

(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (41) الرعد بأن المقصود بموت العلماء لأن العلماء أشد على الشيطان من كل شيء لأنهم حملوا ميراث النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. رواه الترمذي وغيره فنسأل الله جل وعلا أن يرحم سماحة المفتي وأن يجزل الأجر والثواب لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وأسرة المتوفى آل الشيخ وكل طلاب العلم وكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إنه ولي ذلك والقادر عليه فاللهم إغفر لشيخنا

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة

صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه

وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) النحل

فإذكروا الله العليّ العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزيدكم وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.